

بحار الأنوار

[337] محتملا سقط السؤال، وعندى أن هذا التأويل متعين لانه يبعد من عقل يوسف ودينه أن يرضى بأن يسجد له أبوه مع سابقته في حقوق الولادة والشيخوخة والعلم والدين وكمال النبوة. والوجه الثاني في الجواب أن يقال: إنهم جعلوا يوسف كالقبلة وسجدوا □ شكرا لنعمة وجدانه، وهذا أيضا تأويل حسن فإنه يقال: صليت للكعبة كما يقال: صليت إلى الكعبة. قال حسان: ما كنت أعرف أن الامر منصرف * عن هاشم ثم منها عن أبي حسن أليس أول من صلى لقبلكم * وأعرف الناس بالاثار والسنن وهذا يدل على أنه يجوز أن يقال: فلان صلى للقبلة، فكذاك يجوز أن يقال: سجد للقبلة، فقلوه: " وخرؤا له سجدا " أي جعلوه كالقبلة، ثم سجدوا □ شكرا لنعمة وجدانه. الوجه الثالث في الجواب أن التواضع قد يسمى سجودا كقلوه: ترى الاكم فيها سجدا للخوافر. فكان المراد ههنا التواضع إلا أن هذا مشكل لانه تعالى قال: " وخرؤا له سجدا " والخرور إلى السجدة مشعر بالاتيان بالسجدة على أكمل الوجوه، واجيب عنه بأن الخرور يعني به (1) المرور فقط، قال تعالى: " لم يخرؤا عليها صما وعميانا " (2) يعني لم يمرؤا. الوجه الرابع في الجواب: أن نقول: الضمير في قلوه: " وخرؤا له " غير عائد إلى الابوين لا محالة، وإلا لقال: وخرؤا له ساجدين، بل الضمير عائد إلى إخوته وإلى سائر من كان يدخل عليه لاجل التهئة، فالتقدير: ورفع أبويه على العرش، مبالغة في تعظيمهما وأما الاخوة وسائر الداخلين فخرؤا له ساجدين، فإن قالوا: فهذا لا يلائم قلوه: " يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل " قلنا: إن تعبير الرؤيا لا يجب أن يكون مطابقا للرؤيا بحسب _____ (1) في المصدر: قد يعني به، م (2) الفرقان: 73. _____